رابط المادة على منصة باحث

تيسير التفسير)جزء عمّ(

19 - تيسير التفسير » سورة الشمس)2(« الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها. والنهار اذا جلاها. والليل اذا يغشاها وما بناها. والارض وما طحاها - 00:00:09

ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها. قد افلح من زكاها. وقد خاب من كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث اشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها. فكذبوه فعقروها ابدا دمدم عليهم ربهم بذنبهم فدمدم عليهم ربهم بذنب - 00:01:17

ولا يخاف عقباها بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. وصلاة الله وسلامه الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نعتذر عن هذا التأخر وعن انقطاع اللقاء في اللقاء الماضي - 00:02:02

لاسباب تقنية خارجة عن ايدينا ايها الاخوة والاخوات سمعنا هذه السورة العظيمة مرة اخرى. وكنا قد سمعناها وتحدثنا عن بدايتها في اللقاء السابق السورة تضمنت احد عشر قسما والشمس وضحاها - 00:02:27

والقمر اذا تلاها والنهاري اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها احد عشر قسما تضمنته او تضمنتها هذه السورة المختصرة العظيمة والمقسم عليه عند كثير من اهل العلم بل عند اكثرهم قول الله عز وجل وهو امر عظيم. بل امر اعظم قد افلح - 00:02:48

من زكاها وقد خاب من دساها. وتقدم الكلام عن هذه الايات العظيمات. الفلاح الفوز بالمرغوب والنجاة من المرهوب والمخوف مع البقاء والخلود فيه هذا هو الفوز قد هذا هو الفلاح. من زكاها وتقدمت الاشارة الى تزكية النفس - 00:03:18

وتزكية النفس تكون بذكر الله وبكتاب الله بتلاوة كتاب الله وبالتدبر فيك ايات الله وبكثرة ذكر الله وباداء ما فرض الله وبالتفكر في ايات الله الكونية وبالتدبر في اياته القرآنية وبكثرة الذكر والاستغفار والتسبيح وغير ذلك من الطاعات التي بها تزكوا النفوس - 00:03:43

وبعكس ذلك التكذيب والكفر تدسية للنفس تنسية واحقار لا تحقير لها وتدسية لها وانزال لها تدسية لها بالمعاصي والاثام التي تكون على القلب كالان والعياذ بالله ثم بعد هذا بعد بعد الحديث عن هذا الامر الاعظم قد افلح من زكاها - 00:04:09

وقد خاب من دساها هنا قد ينشأ سؤال بارك الله فيكم. يقول الله تبارك وتعالى هنا قد افلح من زكاها. وقد خاب من قد يسأل سائل ويقول او تسأل سائلة ويقول او تقول ان الله تبارك وتعالى قال في موضع اخر فلا تزكوا انفسكم - 00:04:42

هنا الايات متفقة لا اختلاف بينها. قد افلح من زكاها اي بذل اسباب تطهير النفس ونمائها وتصفيتها وتنقيتها بالاعمال الصالحات. اما قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم اي لا تزعموا وتدعوا - 00:05:04

ان انفسكم صارت زاكية. يعني لا تثنوا على انفسكم وتمدحوها من قبل انفسكم وانتم لا تعلمون. ولذلك قال فلذلك قال فلا تزكوا انفسكم. اي لا تدعوا ان نفوسكم قد زكت - 00:05:25

فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى. وهنا يقول قد افلح من زكاها. وهنا ايضا قد افلح من زكاها اي ببذل اسباب التزكية والا فالتزكية على الحقيقة انما تكون من الله تبارك وتعالى كالهداية تماما والذين اهتدوا زادهم هدى - 00:05:42

اهدنا الصراط المستقيم. هذا يكون من عند الله عز وقد قال الله تبارك وتعالى لنبيه وانك لتهدي الى صراط مستقيم. وقال الله تعالى

انك اتهدي من احببت فالهداية التي هي قذف الحق في القلب انما تكون من الله عز وجل وتبارك وتعالى. نعم - 00:06:02
ثم ذكر الله عز وجل مثالا وتتذكرون بارك الله فيكم ان قلنا ان هذه السورة سورة مكية. نزلت على المصطفى عليه الصلاة والسلام وهو في العهد مكي يعاني من قومه كفرا وتكذيبا وعنادا واباء ومكرا كبارا - 00:06:23
للنبي صلى الله عليه وسلم ولدعوته ولصحابته الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. فالله عز وجل يذكر في النصف الثاني في الجزء الثاني من هذه مثالا على تدسية النفس واهلاكها وادخالها الى الخسارة بعد ان كانت - 00:06:46
في قم بعد ان كانت مكرمة معززة على الفطرة. فاخرجها والعياذ بالله عن فطرتها الى الكفر والعناد والاباء الى تنزية النفس. وايضا فهو ففيها والله اعلم الاشارة الى كفار قريش - 00:07:06
الى كفار قريش ومن معهم ان يتنبهوا وان يحذروا. فان عقاب الله تبارك وتعالى الذي حل بالاولين يوشك ان يحل بهم ايضا هذا فيه تنبيه وتحذير للكفار. اكفاركم خير من اولئكم؟ ام لكم براءة في الزبر؟ نعم - 00:07:21
يقول الله تبارك وتعالى وذكر هذا المثال الاعظم في قصة في قصة ثمود وهم قوم نبي الله تعالى صالح يقول الله عز وجل وقد ذكر الله تبارك وتعالى في مواضع عديدة قصة قوم - 00:07:42
اه هو قوم صالح ثمود. يقول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا. قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم اية. اية من ايات الله تبارك وتعالى اخرجها لهم اية ظاهرة تدل على كمال - 00:08:00
قدرة الله ووحدانيته ولكنهم كفروا وابوا كما سيأتي قد جاءتكم بينة من ربكم. هذه ناقة الله لكم اية. فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم. امرهم بان لا يمسوها بسوء. وحذرهم انهم ان تعدوا ان ينزل الله تبارك وتعالى عليهم عذاب - 00:08:20
ويقول الله تعالى في موضع اخر والى ثمود اخاهم صالحا. قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه. ان ربي قريب مجيب. قالوا يا صالح قد كنت مرجو فينا قبل هذا؟ اتنهانا ان نعبد - 00:08:45
عندما يعبد اباؤنا واننا لفي شك مما تدعون اليه مريب ويقول الله عز وجل واتينا ثمود الناقة مبصرة باهرة كما قال الله عز وجل في الايات السابقة واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها. وما نرسل بالايات الا تخويفا. يقول سبحانه كذبت ثمود المرسلين. لان - 00:09:05
كذبوا نبيهم فمن كذب نبيا واحدا كأنما كذب جميع المرسلين. اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون؟ اني لكم رسول امين. فاتقوا الله واطيعوه. وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين. اتتركون فيما هنا امنين في جنات - 00:09:33
وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين فاتقوا الله واطيعوه ولا تطيعوا امر المسرفين. الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون. قالوا انما انت من المسحرين. ما انت الا بشر مثلنا. فات - 00:09:53
اية ان كنت من الصادقين. فالناقة هذه الاية العظيمة الباهرة المبصرة جاءت بناء على طلب منهم. وكان من الواجب انه اذا ظهرت الاية ان يسلموا ويذعنوا ويؤمنوا بصالح بما انزل الله تعالى. لكن قالوا ما انت الا - 00:10:13
اثر مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين. قال هذه ناقة. لها شرب ولكم شرب يوم معلوم. لها يوم ترد فيه وتشرب فلا تعتدوا على على يومها. لا تقربوا الماء واجعلوه لها ولكم شرب يوم معلوم. ولا تمسوها بسوء فيأخذكم - 00:10:33
عذاب يوم عظيم فعقروها قتلوها فاصبحوا نادمين. فاخذهم العذاب ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم. ويقول سبحانه وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين. فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة - 00:10:53
وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ويقول الله عز وجل في ذكر قصتهم كذب الثمود بالنذر. فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر اولقي الذكر - 00:11:13
من بيننا بل هو كذاب اشر. يقولون عن نبي الله صالح عليه السلام سيعلمون غدا من الكذاب الاشر. انا مرسل الناقة فتنة لهم انا مرسل

الناقة فتنة لهم اي اختبارا وامتحانا اي يؤمنون ام لا فاز فارتقبهم واصطبر ونبئهم - 00:11:31
ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر. يوم تشرب فيه الناقة لا يقربونها ولا يقربون ماءها. ويوم يشربونهم لا الناقة قال كل شرب محتضر فنادوا صاحبهم نادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر - 00:11:51
ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتضر ويقول الله عز وجل كذب التمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية الى اخر الايات. اذا ذكر قصة ثمود قوم صالح وذكر الناقة تكرر في القرآن كثيرا وظهرت من هنا معالم القصة واضحة جلية فقد دعاهم الى توحيد الله عز وجل - 00:12:11
فكفروا وطلبوا اية فارسل الله اليهم هذه الاية الباهرة ولكنهم رفضوا وكذبوا. وهنا يقول الله تعالى كذبت ثمود بطغواها اي كذبوا بسبب طغيانهم بسبب طغيانهم وتعديهم الحد في الكفر والتكذيب. والطغيان مجاوزة الحد. فكفروا وتجاوزوا الحد - 00:12:41
بسبب طغيانهم كذبوا كذبوا الله كذبوا نبي الله صالحا عليه السلام. وكذبوا ما ارسل الله اليه من هذه الاية الباهرة التي هي الناقة كذبوا كذبوا كذبوا صالحا في دعوته فلم يستجيبوا. وكذبوه - 00:13:06
فيما ذكر عن الله تبارك وتعالى انهم ان تعرضوا للناقة بالاذى انه سينزل سينزل عليهم عذابا اليما فكذبوا كذبوا كذبوا ما توعدهم به ان هم انهم انهم اصروا على كفرهم وتعرضوا للناقة بالاذى ان يعذبهم - 00:13:29
الله تعالى قال كذب الثمود بطغواها بسبب طغيانهم بسبب طغيانهم ومجاوزتهم الحد في الكفر في الكفر تكذيب والعناد هذا قادهم الى التكذيب. هذا هو السبب بطغواها اي بسبب طغيانهم. اذ انبعث اشقاها - 00:13:49
هنا اشقى اشقاهم والعياذ بالله انبعث يعني قام بهمة وحماس ونشاط لاي شيء للجريمة الكبرى ليعقر الناقة. اذ انبعث اشقاها ينبعث يعني هو فيها قيام الى هذه المهمة بحماس ونشاط. فقال لهم رسول الله اي صالح - 00:14:09
الله وسقيا اي احذروا احذروا ان تتعرضوا لناقة الله بالاذى. واحذروا ان تعتدوا على اليوم الذي فيه سقيا للناقة لا شرب يوم لها كل شرب محتضر. لا شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم - 00:14:37
فهنا يقول فقال لهم رسول الله ناقة الله. اي احذروا ناقة الله فلا تتعرضوا لها بالاذى ولا تعتدوا على سقياها. ما كان النتيجة فكذبوه. كذبوه بكما تقدم. كذبوه في دعوته - 00:14:56
وكذبوه في الايمان بالله فكفروا وكذبوه فيما اخبرهم وتوعدهم انهم ان تعرضوا للناقة ان الله تعالى سينزل عليهم عذابا عظيما ماء او عذابا اليما. نعم فكذبوه فعقروها عقروها طيب فكذبوه فعقروها. هنا سؤال - 00:15:12
قبل ذلك قال اذ انبعث اشقاها وهنا يقول فعقروها حين تمالؤوا وتواطؤوا على قتلها كانوا كأنهم جميعا قتلوها واعنا القاتل واحد الذي عقرها هو واحد. هو اشقاهم. لكن في المرة الاولى نسب الفعل اليه - 00:15:36
وفي المرة الثانية نسب الفعيلة اليهم لانهم حين تمالئوا وحين ايد بعضهم بعضا كانوا كأنهم قتلوها جميعا ولذلك قال فكذبوه فعقروها فنسب الفعل اليهم ماذا كانت النتيجة؟ فدمدم عليهم ربهم - 00:15:58
بذنبهم فسواها. دمدم عليهم ربهم اي اهلكهم هلاك استئصال لماذا؟ بالصيحة صيحة واما ثمول فاهلكوا بالطاغية بصيحة طاغية رجبت بهم الارض حتى قيل سويت بهم الارض. فدمدم بهم ربهم الذي هو على كل شيء قدير - 00:16:18
بذنبهم اي بسبب ذنبهم فسواها فسواها اي فسوى الدمدمة عليهم جميعا فلم يطرق منهم احدا. لانهم تمالؤوا على عقر الناقة او فسواها اي فسوى عليهم الارض فدفنتهم الارض واصبحت الارض مستوية عليهم لا ترى فيها عوج ولا امتى - 00:16:41
فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها. هو سبحانه على كل شيء قدير هو سبحانه بيده ملكوت السماوات والارض فهل يخاف عاقبة هذا الامر؟ لا والله. بل هو سبحانه وتعالى القوي وهو العزيز سبحانه وتعالى - 00:17:05
والعزة له ولا يخاف عقباها لا يخاف عاقبة هذه القصة وهذا لا يخاف عقبها عاقبة هذه الدمدمة التي فعلها بهم والعذاب الذي انزله بهم. ثمة دروس وعبر وفوائد. منها الايات تشير - 00:17:26
الى نموذج على من دسوا انفسهم مع ان الخير بين يديهم. ورسول ومع ان رسول ومع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صالح

عليه السلام قد جاءهم وكلمهم ومع انه قد جاءتهم بينة من ربهم وهي الناقة ولكنهم كفروا وكذبوا وابوا والعياذ بالله - 00:17:45
وايضا الاية فيها اشارة للمكذبين المعاندين في ذلك الزمن احذروا ان يحل بكم مثل ما حل بقوم صالح كما قال الله عز وجل ولقد جاء ال فرعون النذر كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اكفار - 00:18:04
خير من اولئكم املك من براءة في الزبر ام يقولون نحن جميعا جميعا منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر الى اخر الايات المقصود ان هذا قد يكون والله اعلم فيها الاشارة اشارة تحذير وتخويف وتهديد للمكذبين المعارضين في ذلك الوقت - 00:18:24
نعم هنا ايها الاخوة الكرام من دلالة هذه الايات وهي فائدة عظيمة من اثر المعاصي انها تجر الى معاصي اخرى قال الله عز وجل كذب الثمود بطغواها. اي بسبب طغيانهم كذبوا. كذبوا نبي الله الذي ارسله اليهم. وكذبوا هذه الاية الباهرة التي فلم يؤمنوا - 00:18:44
الاية الباهرة التي بينها الله تعالى لهم نعم كذب الثمود بطغواها اذ انبعث اشقاها. لاحظوا كلهم في الشقاء كلهم كلهم جميعا مشتركون في الشقاء الا ان الذي باشر وانبعث وقام بحماس هو اشقاهم نعوذ بالله - 00:19:08
وايضا فيها الايات فيها اشارة الى ما كان من حرص نبي الله صالح عليه السلام عليهم وتحذير وتنبيه فقال لهم رسول ناقة الله وسقياها لكنهم اصروا وابوا. ايضا فيها سنة الله في المكذبين المعاندين. انهم اذا بلغوا في الطغيان المدى الاعلى فانه يوشك ان تنزل عليهم العقوبة - 00:19:35
وهذا وهذه سنة ماضية. ليس فقط في الامم السابقة بل وفي الامم الحاضرة وفي الامم التالية اللاحقة ايضا. فكل من طغى وبلغ وبلغ الحد في الطغيان وتجاوز الطغيان فيوشك حينئذ ان ينزل الله عليه قارعة - 00:20:01
او ينزل الله عليه عذابا وهذه سنة ماضية في المكذبين والمعاندين والمكافرين اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعني واياكم بالقرآن العظيم وان يجعلني واياكم من عباده المتقين وان يرزقني واياكم العلم النافع والعمل الصالح - 00:20:21
ونسأله تبارك وتعالى ان يهدينا صراطه المستقيم وان يجمعنا في جنات النعيم اخوان على سرر المتقابلين. كما جمعنا على ايات من كتابه العظيم. اسأل الله لكم لي ولكم التوفيق والسداد والهدى والرشاد. الى نلقاكم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه - 00:20:53
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:14